[illegible] م يعصل وهل ينفع الدواء بالوصف هيهات لا ينفع الدواء الا [illegible] توبه بعد الحميه وغفلوا عن
قوله سبحانه قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها ولم يقل من يعلم تزكيتها وكتب علمها وعلمها
الناس وغفلوا عن قوله صلي الله عليه وسلم ان اشد الناس عذابا يوم القيمة عالم لم ينفعه الله
بعلمه وغير ذلك كثير وهاؤلاء مغرورون نعوذ بالله منهم وانما غلب عليهم حب الدنيا وحب الدنيا
او حب الراحه في العاجله وظنوا ان علمهم ينجيهم في الاخره من غير عمل وفرقة اخري احكموا العلم والعمل
الظاهر وتركوا المعاصي الظاهرة وغفلوا عن قلوبهم فلم يمحوا منها الصفات المذمومة عند الله
كالكبر والريا والحسد وطلب الرياسه وارادة الثنا بين الاقران والشركاء وطلب الشهوة في
البلاد والعباد وذلك غرور وسببه غفلتهم عن قوله عليه الصلاة والسلام الريا الشرك الاصغر
وقوله الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب وقوله عليه الصلاة والسلام حب المال والشرف
ينبتان النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل الي غير ذلك من الاخبار وغفلوا عن قوله تعالى الا
من اتى الله بقلب سليم فغفلوا عن قلوبهم واشتغلوا بظواهرهم ومن لا يصفي قلبه لا تصح
طاعته وهو كمريض ظهر به الجرب فامر بالطلا وشرب الدوا فاشتغل بالطلا وترك
شرب الدوا فازال ما بظاهره ولم يزل ما بباطنه واصل ما على ظاهره مما في باطنه فلا
يزال جربه يزداد ابدا مما في باطنه فلو ازال ما في باطنه استراح الظاهر فكذلك الخبائث
اذا كانت كامنة في القلب يظهر اثرها على الجوارح وفرقة اخري علموا هذه الاخلاق
الباطنة وعلموا انها مذمومة من وجه الشرع الا انهم لعجبهم بانفسهم يظنون انهم منفكون
عنها وانهم ارفع عند الله من ان يبتليهم بذلك وانما يبتلى به العوام دون من بلغ مبلغهم
في العلم فظهرت عليهم مخايل الكبر والرياسه وطلب العلو والشرف وغرورهم انهم ظنوا ان ذلك
ليس بكبر وانما هو عز الدين واظهار شرف العلم ونصرة دين الله تعالى وغفلوا عن فرح ابليس
وعن نصرة النبي صلى الله عليه وسلم بماذا كانت وبما ارغم الكافرين وغفلوا عن تواضع
الصحابه رضي الله تعالى عنهم اجمعين وتذللهم وفقرهم ومسكنتهم حتى عوتب عمر رضي الله عنه
في بذاذته عند قدومه الي الشام فقال انا قوم اعزنا الله تعالى بالاسلام ولا نطلب العز

فغره

[illegible] غره ثم ان هذا غرور [illegible] عز للدين بالثياب الرفيعه ويطلب به عز الدين وشرف
ومنها اطلاق اللسان بالحسد في اقرانه وفيمن اورد عليه شيئا ان ذلك حسد ويقول انما هو غضب
للحق ورد على المبطل في عداوته وظلمه وهو في هذا مغرور فانه لو طعن على غيره من العلماء من اقرانه
ربما لم يغضب وربما يفرح وان اظهر الغضب عند الناس ربما يحبه وربما يظهر العلم ويقول
غرضي به اقتداء الخلق وهو به مراءٍ لانه لو كان غرضه صلاح الخلق لاحب صلاحهم على يد غيره
ممن هو مثله او فوقه او دونه وربما يدخل على السلطان ويتردد اليه ويثني عليه فاذا سئل
عن ذلك قال انما غرضي نفع المسلمين ودفع ضررهم وهو مغرور ولو كان غرضه ذلك لفرح به
اذا جري على يد غيره ممن هو مثله عند السلطان وربما اخذ من اموالهم فاذا خطر بباله انه حرام
قال له الشيطان هذا مال لا مالك له وهو لمصالح المسلمين وانت امام المسلمين وعالمهم وبك
قوام الدين وهذه ثلاث تلبيسات احدها زعمه مال لا مالك له والثاني لمصالح المسلمين
والثالث انه امام وهل يكون اماما الا من اعرض عن الدنيا كالانبيا والصحابه ومثله كقول
عيسى عليه السلام العالم السوء كصخرة وقعت في فم الوادي فلا هي تشرب الماء ولا هي
٢٨ تترك الماء تخلص الي الزرع واصناف غرور اهل العلم كثيرة ومايفسده هؤلاء اكثر مما يصلحوه
وفرقة اخرى احكموا العلم وطهروا الجوارح وزينوها بالطاعات واجتنبوا ظاهر المعاصي وتفقدوا
اخلاق النفس وصفات القلب من الريا والحسد والكبر والحقد وطلب العلو وجاهدوا انفسهم في
التبري منها وقلعوا من القلب منابتها الجليه القويه ولكنهم مغرورون اذ بقي في زوايا القلب من خفايا
مكايد الشيطان وخفايا خدع النفس ما دق وغمض فلم يفطنوا لها واهملوها ومثالهم كمثل من يريد
تنقية الزرع من الحشيش فدار عليه وفتش عن كل حشيش فقلعه الا انه لم يفتش عما لم يخرج راسه بعد
من تحت الارض وظن ان الكل قد ظهر وبرز فلما غفل عنها ظهرت وافسدت عليه الزرع فهؤلاء ان
غروا وتغروا وربما تركوا مخالطة الخلق استكبارا عنهم وربما نظروا اليهم بعين الحقاره وربما
يجتهد بعضهم في تحسين نطقه لئلا ينظروا اليه بعين الركاكه وفرقة اخرى تركوا المهم من العلوم

Copyright © King Saud University